



في جولة السبت الصحفية نقرأ في العناوين التالية:

- سوريا.. وفشل الحل الأمني.

- في مسألة التدخل.

- تسخين النزاع العربي، الإسرائيلي لإنقاذ النظام السوري.

سوريا.. وفشل الحل الأمني:

قالت صحيفة الرأي القطرية بعنوان "سوريا.. وفشل الحل الأمني": "مما لا شك فيه أن الأوضاع في سوريا تتجه يوماً بعد يوم إلى الأسوأ في ظل إصرار النظام على تمسكه بالحل الأمني الذي أظهرت التجارب السابقة أنه لن يجدي نفعاً أمام الثورة الشعبية السلمية التي بدأت مطالبة بالإصلاح، ويبدو واضحاً مع مرور الأيام فشل حملة القمع في إسكات صوت الشعب، وذلك ما أكد سمو أمير البلاد المفدى، حين أكد (أن الجميع يعرف أن الحل الأمني أثبت فشله ولا يبدو أن الشعب السوري سوف يتراجع عن مطالبه بعد ما دفعه من ثمن)".

وأضافت قائلة: "إن سوريا اليوم مطالبة بالاستماع للنصائح الصادقة الذي وجهه سمو الأمير بضرورة اتخاذ خطوات حقيقة نحو الإصلاح، إذ لا طريق آخر غير ذلك يمكن أن يقود لنهاية آمنة للمحنة التي يعيشها الشعب السوري الشقيق، ولا يخفى على أحد ما أكد سموه من وقوف قطر مع سوريا في أصعب الظروف".

ولا شك - كما تقول الرأية - أن مخاطر عديدة قد تواجهها سوريا في المستقبل القريب عندما لا تكفي آلية البطش الأمنية عن الاستهداف العنيف للمدنيين، فقد أعلنت بعثة الأمم المتحدة الإنسانية التي زارت سوريا أن هناك "حاجة ملحة لحماية المدنيين من الاستخدام المفرط للقوة"، كما قال مساعد المتحدث باسم الأمم المتحدة فرحان حق الجمعة.

في مسألة التدخل:

بهذا العنوان، قال حازم صاغية في صحيفة دار الحياة: "ليس التدخل الأجنبي بالحل الأمثل للمشكلات، أو الحل المفضل، ولا هو أصلاً مطروح على السوريين، أكان بالمعنى العراقي أم بالمعنى الليبي". لكن الأصوات العربية الكثيرة التي تردد رفضها للتدخل كيما كان، وفي أي وقت، وبكثير من التشنج". يقول صاغية: "ننغافل عن حقيقة بالغة الأهمية، هي أن بعض المجتمعات عاجزة عن حسم الصراع على السلطة مع أنظمتها". وأردف قائلاً: "هذا ما لا علاقة له بالشجاعة والتضحية والإقدام، مما ضرب المثلَ فيه ملايين من السوريين والليبيين. إنه - في المقابل - نتاج التعادل الذي أنتجه التفتت الاجتماعي المعزز بسلوك رسمي منهجي ومدید. والذين يتحدثون عن القبائل في ليبيا، وعن ثلاثة طرالبس وبنغازى وفزان، أو عن الموقف العلوي المسيحي في سوريا، وعن خصوصيات دمشق وحلب، لا يقولون إلا ذلك بكلمات أخرى".

وأشار إلى إنه إذا كان العراق يُطرح حجة على مخاطر التدخل، فإن أخطاء التدخل فيه، وهي كبيرة، لا تلغى "الخطأ" الأكبر الناجم عن الحقائق العراقية كما تجلت بعد إزاحة صدام، فليس الأميركيون هم الذين اخترعوا طوائف العراق ثم كتبواها وعززواها في العتم لتنفجر على النحو الذي نعرفه. ولنا في الصومال ولبنان تجربتان غنيتان - ولو متفاوتتان - عن مأساة الشعوب التي يفشل فيها التدخل: لقد طردت المكونات الأهلية الهائجة للبلدين (القوات المتعددة الجنسية) من لبنان، والقوات الأمريكية من الصومال، وتُرك البلدان لمصائر لا يشهدها المرء لأعدائه.

تسخين النزاع العربي، الإسرائيلي لإنقاذ النظام السوري:

وفي صحيفة الشرق الأوسط، قال باسم الجسر: "بديهي أن يسعى حلفاء النظام الحاكم في سوريا منذ أربعين عاماً، إلى مساعدته على الصمود بوجه الانتفاضة الشعبية التي تهدده، والضغط الدولي الذي يتعرض له. وعلى الأخص إيران وروسيا، وإن اختلفت أسبابهما. فالحلف بين طهران ودمشق، منذ قيام الثورة الإسلامية في إيران، يشكل قاعدة رئيسية في المشروع الإيراني المذهبي للهيمنة على الشرق الأوسط، الذي نجحت في إنشاء قاعدتين آخرتين له في كل من العراق ولبنان. أما روسيا فإن ما يهمها من الدفاع عن النظام ليس طبيعة النظام بحد ذاته بل لأن لها مصالح إستراتيجية ومالية في سوريا - منذ نصف قرن وأكثر - تجعل من سوريا ورقة تغيط بها الولايات المتحدة أو تساومها عليها".

من هنا، يقول الجسر: "يعتقد المراقبون بأن المخرج الوحيد أمام النظام السوري وإيران هو نقل المعركة - وبالتالي الأنظار والاهتمام الدولي والعربي - إلى فلسطين، بتسخين المواجهة العربية الإسرائيلية، وخلق بؤر للتوتر في أماكن أخرى من المنطقة. وقد تجلت هذه المحاولة في الجولان - منذ شهرين -، ثم في بعض العمليات في جنوب لبنان، لتصلاليوم إلى ما حدث في سيناء وغزة وما يحدث - ربما - على الحدود التركية العراقية".

لا ندرى ما إذا كانت إسرائيل راغبة أو مضطرة إلى فتح جبهة قتال في الجولان أو جنوب لبنان أو سيناء. ولا ما إذا كانت مصر (ستقع في الفخ الإيراني) وتعود إلى نزاعها المفتوح مع إسرائيل، وهي - بعد - تبحث عن نظامها الجديد وهويته العربية وموقعه الدولي. ولكن الأكيد هو أن النظام السوري سوف يرتاح كثيراً من الضغط الشعبي والعربي والخارجي إذا تجدد توتر النزاع العربي الإسرائيلي، وأندلعت في المنطقة معارك أو حروب أخرى. وأن إيران مستعدة لأي مغامرة لإنقاذ حليفها السوري، ذراعها الأولى والطويل في تنفيذ مشروعها الإقليمي. وهنا تبرز أهمية دور حزب الله وحماس الرديفين للدور السوري في لبنان وفلسطين، في إشعال النيران".

المصادر: